ا عجم ا وحد صطلحات ا غرافيا

تفد وفراءة

ذ. حميد لحنيكات (*)

1- تقديم المعجم

يعتبر هذا المعجم ثمرة مجهود جبار قام به مكتب تنسيق التعريب على مدى سنين طويلة، فهو الآن يجمع بين دفتيه المعجم الموحد لمرحلة التعليم العام الذي صودق عليه في مؤتمر التعريب الثالث المنعقد في الجزائر سنة 1977 والمعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا للتعليم العالي الذي صادق عليه مؤتمر التعريب السادس بالرباط سنة 1988. ويمكن اختزال تقديم هذا المعجم في محاولة رصد الأهداف التي جاء ليحققها وهي كالتالي:

1-1 ربح رهان المعركة الحضارية التي تخوضها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشكل عام ومكتب تنسيق التعريب بشكل خاص بتآزر مع مختلف المجامع والجامعات والمؤسسات العربية المعنية بتعريب المصطلح.

1-2 توحيد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الجغرافي وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

1-3 توحيد المناهج الدراسية والجامعية وتدريس مختلف حقول المعرفة باللغة العربية.

2- قراءة في محتوى المعجم

جاء هذا المعجم متضمنا لـ 2001 مصطلحاً. ويتضح من خلال قراءة طولية لمحاورة أنه يتضمن مصطلحات عامة وأخرى خاصة.

2-1 بالنسبة للمصطلحات العامة ونقصد بها تلك المصطلحات المشتركة بين مختلف العلوم، بحيث نجد الجغرافيا توظف مجموعة من المصطلحات المنتمية لعلوم أخرى، منها ما يتوافق في الاستعمال اصطلاحا ومفهوما مثل مصطلح "نمط الإنتاج" (1) بالنسبة لعلم الاقتصاد أو "طية وحيدة الميل" (2) بالنسبة لعلم الجيولوجيا أو "نمط المعيشة" (3) بالنسبة للأنتروبولوجيا، ومنها ما يتوافق في الاستعمال اصطلاحا لكن يختلف من حيث المفهوم مثل مصطلح"مجال" (4) الذي يختلف توظيفه كذلك حسب العلوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلوم التي تشترك في المصطلحات ذات المفهوم الموحد غالبا ما يكون لها ارتباط مباشر فيما بينها، مثلا "الجغرافيا الاقتصادية" لها علاقة وطيدة بالرياضيات والإحصاء وعلم الفيزياء والكيمياء و غير ذلك من العلوم الحقة.

---

* رئيس شعبة الاجتماعيات قسم ا غرافيا با درسة العليا للأساتذة تطوان

نماذج من المصطلحات العامة الواردة في المعجم

المصطلح بالعربية	الرقم الترتيبي	بعض المجالات الأخرى التي يمكن أن يُستعمل فيها المصطلح بجانب الجغرافيا		
تثقُّف	22	الجغرافيا الثقافية	علم الاجتماع	الانتروبولوجيا
مهد الزراعة	59	الجغرافيا الزراعية	التاريخ	الاقتصاد
مطار	67	جغرافية النقل	علم الملاحة الجوية	الهندسة
سجل الرياح	97	الجغرافيا المناخية	علم الملاحة البحرية	الإيكولوجيا
برمائيات	94	جغرافية البيئة	البيولوجيا	جغرافيا الحيوان
متقابلات	111	الجغرافيا الطبيعية	في باقي العلوم	
ميز عنصري	112	الجغرافيا السياسية	التاريخ	علم الاجتماع
تربة لانطاقية	167	الجيومورفلوجيا	علم التربة	الجيولوجيا
مسقط شمسي	165		الهندسة	الدراسة الخرائطية
احتكار	1598	الجغرافيا الاقتصادية	علم الاقتصاد	علم الاجتماع

2-2أما بالنسبة للمصطلحات الخاصة فهي التي تهم علما معينا وهنا يجب طرح السؤال التالي:

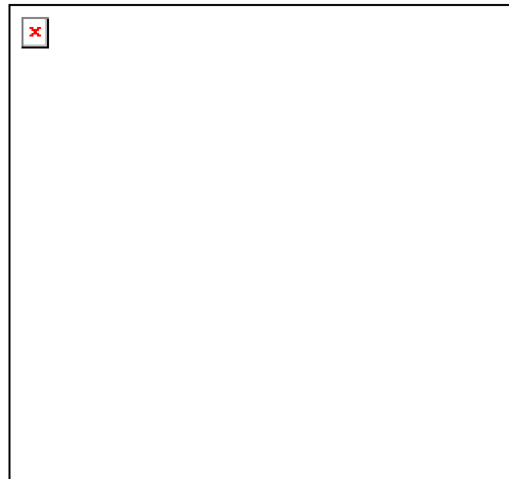
هل استطاعت الجغرافيا أن تؤسس لمصطلحات خاصة بها ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي منا القول بأن الجغرافيا أخذت تؤسس لنفسها منظومة مصطلحات ومفاهيم خاصة بها مع نهاية القرن 18، وبالطبع هذا لايعني أنها قبل هذه الفترة لم تكن تتوفر على مصطلحات ومفاهيم ولكن هذه الأخيرة –يعني المفاهيم– كانت مشتركة بين مجموعة من العلوم ويعبّر أغلبها عن مفاهيم وصفية اعتبارا لأن الجغرافيا في تلك الفترة كانت جامعة وشاملة لفروع مختلفة من العلوم (1) التي أصبحت حاليا مستقلة بذاتها بل وتسير نحو ظهور تخصصات جغرافية أخرى داخل كل فرع من هذه الفروع، كجغرافية المحيطات "Océanographie" وجغرافية البيئة "Biogéographie" وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجغرافيا أصبحت في العقود الأخيرة مادة ولوداً بامتياز لمجموعة من التخصصات كعلم البيئة والإيكولوجيا، هذه التخصصات التي ميزت الجغرافيا جاءت نتيجة لتطور البحث العلمي. وهذه التخصصات الجديدة ستساهم لا محالة في إغناء الرصيد الجغرافي بمصطلحات ومفاهيم خاصة ودقيقة كما ورد في هذا المعجم، وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد الأمثلة التالية :

نماذج من المصطلحات الخاصة الواردة في المعجم

المصطلح بالعربية	الرقم الترتيبي	المقابل بالفرنسية	مجال استعماله
رطوبة مطلقة	10	Humidité absolue	الجغرافيا المناخية
تضاريس وعرة	20	relief accidenté	الجيومورفلوجيا
مطر حمضي	24	pluie acide	الجغرافيا المناخية
تربة حمضية	26	sol acide	الجغرافيا الترابية
بنية حسب العمر	46	structure par âge	الجغرافيا السكانية
منطقة ثقافية	524	aire culturelle	الجغرافيا الثقافية
اجتثاث الغابة	567	Déforestation	جغرافية البيئة
ضاحية	867	Faubourg	جغرافية المدن
مزرعة	859	Ferme	جغرافية الأرياف
طاقة حفرية	954	énergie fossile	جغرافية الطاقة
حدود	972	Frontières	الجغرافيا السياسية

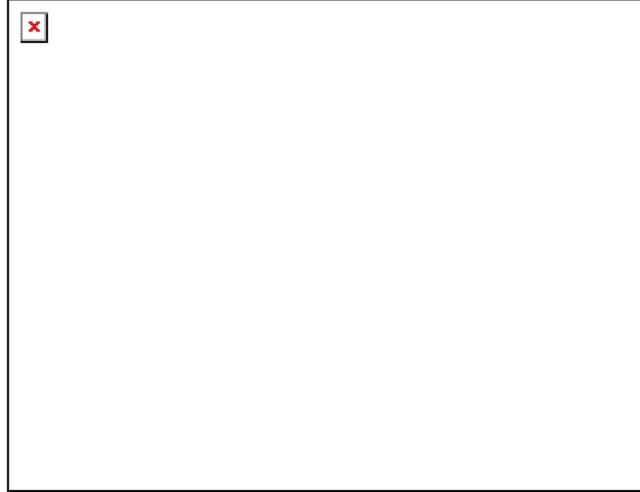
Figure 1.1 : les cercles sécants de Fenneman



1	PHYSIOGRAPHIE	A.	GEOLOGIE
2	CLIMATOLOGIE	B.	METEOROLOGIE
3	BIOGEOGRAPHIE	C.	BIOLOGIE
4	GEO.ECOM	D.	ECONOMIE
5	GEO.POL.	E.	HISTOIRE
6	GEO.MATH	F.	ASTRONOMIE

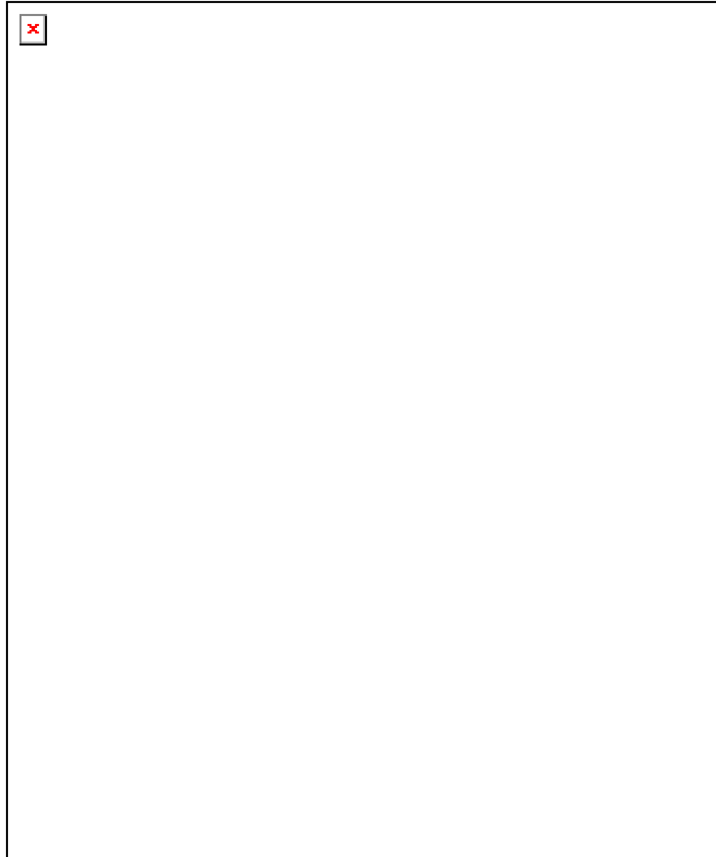
نظرية فينمان: الجغرافيا مادة متعددة التخصصات

Figure 1.2 : Le « set theory » du modèle de Hagget



نظرية هاكيت: الجغرافيا مادة تقاطع العلوم

Figure 1.3 : Les plans sécants de Hartshorne (d’après Jhon Wise)

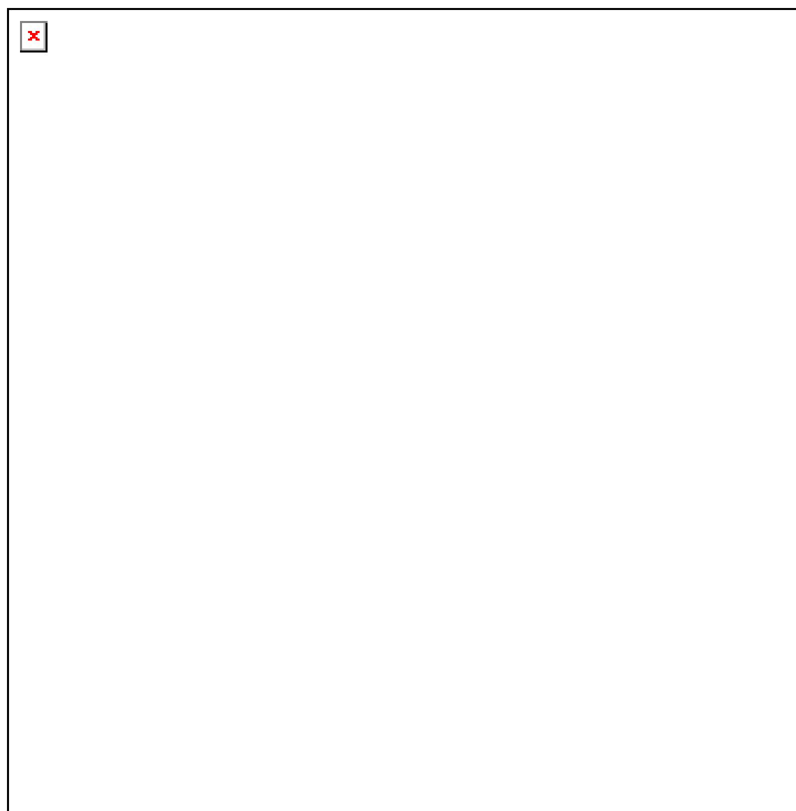


نظرية جون وايز: العلوم التركيبية تزحف على باقي التخصصات لتعطينا علوما أخرى أو فروعا أخرى للجغرافيا. هذه النظرية جاءت بشيء جديد هو عامل الزمن في فهم الظواهر الجغرافية .

FIGURE 1.4 : tableau synthétique de Hunter

جاءت نظرية هانتر بأشياء جديدة بالتركيز على معنى المجال ومعنى التركيب ومعنى التأثير والتأثر.

FIGURE 1.5 : Modèle des cercles concentriques (d'après Dagenais)



نظرية داجني:

- الجغرافيا الإقليمية (نواة)
- تقاطع الجغرافيا وباقي العلوم
- تعدد العلوم المتداخلة بالجغرافيا باتساع المجال المدروس.

3- الاستنتاجات

يمكن تلخيص هذه الاستنتاجات في نقطتين أساسيتين وهي كالتالي:

3-1 من حيث الشكل

جاء هذا المعجم بشكل منظم وبإخراج جيد متفرع إلى ثلاث لغات : العربية و الفرنسية والإنجليزية ومرتب بشكل أبجدي يسهل استغلاله والتعامل معه. كما يمكن القول بأنه أصبح يشكل قاعدة معطيات قيّمة قابلة للتنقيح والمراجعة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بالإضافة إلى قابليته للاستعمال عن طريق الحاسوب.

3-2 من حيث المضمون

لاحظنا من خلال الأمثلة التي سقناها والنظريات التي لخصناها في الرسوم السابقة أن الجغرافيا هي مادة تتقاطع مع مجموعة من العلوم الأخرى كعلم الاقتصاد والإحصاء وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، الشيءالذي يجعل من الصعب الفصل بين المصطلح الجغرافي والمصطلحات الأخرى ولهذا نجد هذا المعجم قد تضمن مصطلحات صنفناها في خانة المصطلحات العامة وأخرى في خانة المصطلحات الخاصة نظرا لارتباطها أكثر بالجغرافيا.

خلاصة

إن المفهوم والمصطلح يمكن اعتبارهما حجر الزاوية في كل علم من العلوم، فتطور هذه الأخيرة يبقى مرهونا بمدى توفرها على مصطلحات ومفاهيم دقيقة تعبِّر بشكل واضح عن مضمونها – العلوم– كما تعتبر الأداة الأساسية لأي بحث علمي أصيل.

إن المصطلح والمفهوم مرتبطان ارتباطا وثيقا اعتبارا لأن حضور الأول يستدعي بالضرورة حضور الثاني، فإذا كان المصطلح هو التعبير اللفظي للمفهوم فإن هذا الأخير هو التعبير عن الشيء في الذهن.

وفي الأخير وحتى يلعب المصطلح الدور المنوط به في المجال التعليمي وجب الإلحاح على توفير كتب مدرسية مراعية في مضامينها التطورات التي تعرفها المصطلحات والمفاهيم في الميدان العلمي بصفة عامة والميدان الجغرافي بصفة خاصة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن من بين الأهداف التي تلح عليها التوجيهات التربوية – خصوصا التي تتعلق بمرحلة الطور الثاني من التعليم الأساسي – إغناء الرصيد المعرفي للتلميذ بعدد من المصطلحات والمفاهيم انطلاقا من البيئة المحلية والوطنية بدءا بمصطلحات الجغرافيا البشرية والطبيعية ثم الفلكية ليخلص إلى تنوع الأرض وأوجه الأنشطة الاقتصادية البشرية.

لكن تحقيق هذه الأهداف لن يتأتى في غياب مراجع أو معاجم جغرافية متخصصة من شأنها أن تساعد الأستاذ على فهم المصطلحات وإدراك مغزى المفاهيم واستيعابها استيعابا جيدا حتى يتمكن من تبليغها وشرحها للتلميذ بأسهل الطرق وأنجع الوسائل.

إذن نتمنى أن يقوم المعجم الموحد للجغرافيا الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بهذا الدور النبيل وأن يرقى إلى تطلعات كل المربين والمهتمين بميدان المصطلح.

الهوامش :

(1) رقمه في المعجم الفرنسي 1586 ص 77
(2) رقمه في المعجم الفرنسي 1896 ص 77
(3) رقمه في المعجم الفرنسي 1585 ص 77
(4) رقمه في المعجم الفرنسي 2278 ص 110
(5) انظر نظريات فينمان، هاجيت، وايز، هانتر وداجني ضمن هذا المقال.